# رؤية معاصرة لتصميم تغليف المنتجات التراثية العمانية تطبيقاً على الحلوى العمانية»

# Contemporary vision of packaging design for the traditional Omani products "Applied on Omani sweets"

**أ.م.د/ ميسره عاطف المطيعي**

**أستاذ مساعد بقسم التصميم الجرافيكي - بكلية الزهراء للبنات بمسقط ـ عمان**

**Assist. Prof. Dr. Mysara Atef Al-Moteey**

**Assistant Professor at Graphic Design Department - Al Zahraa College for Women – Muscat – Oman**

**mysara_moteey@hotmail.com**

## ملخص البحث:

يدخل العالم في حقبة من التغيير بسبب تنوع المنتجات وإختلاف الثقافات، تصميم التغليف بشقيه البنائي والجرافيكي أحد عوامل نجاح المنتجات المحلية والعالمية، وقد تنامى دور المصمم في التعبير البصري عن الثقافات التراثية ونقلها للعالم واستقطاب جمهور أكبر من المستهلكين خصوصاً بعد الانفتاح الاقتصادي العالمي والتحديات التي يقابلها المنتج المحلي في مواجهة المنتجات الأجنبية والتي تمثل خطراً علي طمس الهويات التراثية العريقة، في زمن تطغى فيه تيارات العولمة الجارفة على أركان حياتنا فيكون التمسك بالهوية الثقافية وخصائصها الأصيلة مطلباً قومياً، بالإضافة إلى إشباع حاجات المستهلك ورغباتهم الجمالية من جهة، وتحقيق الأرباح الاقتصادية والجودة الإنتاجية ورواج الأسواق المحلية من جهة أخرى.

ولتصميم التغليف أهمية خاصة ودورًا مهماً، وجعلت منه علم له قواعد وأصول علمية وفنية وأسس بنائية خاضعة للتشكيل البصري تستند على معرفة عامة بعلم النفس والاجتماع والتاريخ والاقتصاد بالإضافة إلى التكنولوجيا الرقمية الحديثة لإنتاج التصميمات والتي تتيح فرص أكبر لإبداع. لذا كانت مشكلة البحث في وضع الركائز التي يعتمد عليها تصميم تغليف المنتجات التراثية للربطها بالأصالة التشكيلية العمانية والحداثة المعاصرة للتقنيات الرقمية والمعالجات الجرافيكية ؟

ويخوض البحث في طرح رؤية تصميمية لعبوات تغليف منتجات الحلوى العمانية كإحدى أهم المنتجات العمانية المتميزة التابعة للثقافة التراثية العمانية بالإضافة إلى تصميمها الجرافيكي الذي يعكس الهوية وينقل ثقافتها للمجتمع المحلي والدولي. في تشكيل تمتزج فيه الأصالة التراثية مع الحداثة المعاصرة. وابتكار بعض من الرموز البصرية التشكيلية المستمدة من فنون التراث العماني كالخنجر والمندوس والدلة والقلاع والحصون المعمارية العمانية وبعدة معالجات متنوعة. وذلك من خلال فرضية البحث بأن التراث الثقافي العماني قادر على خلق تشكيلات بصرية معبرة عن تميزه وتحسن من دور التغليف للرواج للسلع المغلفة. وأن تلك الرموز البصرية التشكيلية التراثية يمكن الاعتماد عليها في العديد من المفردات كركائز لتصميم التغليف بشقيه البنائي والجرافيكي للربط بين الثراء البصري والموروث الثقافي العماني، ويسمح للمصمم أن يجمع بين أصالة السمات التشكيلية للثقافة العمانية وبين الحداثة المعاصرة التي تنتجها التقنيات الرقمية الحديثة. وأخيراً أن التصميمات المستوحاة من الإرث الثقافي العماني تزيد من إثارة الرغبة الشرائية لدى كافة المستهلكين وتوسيع دائرة الفئات المستهدفة، كما تحقق رواجا اقتصاديا يعود بأرباح تعمل على رقي المجتمع ورفاهيته.

## الكلمات المفتاحية:

التصميم البنائي للتغليف ـ التصميم الجرافيكي للتغليف ـ المنتجات التراثية ـ المنتجات العمانية

## Abstract:

We are in a tremendous change area out of differentiation between products and various clusters. Structural and graphical Packaging design aspects are one of the national and international product spreads. The designer rule in cultural visual expression and conveying it to the whole world gasping more customers, especially in the globalization, faces national products verses internationals that led to shallowing the cultural identity. Cultural aspects became a domestic need to customer satisfaction from both practical and aesthetic elements and gaining commercial and quality profits.

There is a huge rule for packaging design that has its scientific and aesthetic vocabularies and ethics, also structural aspects based on visual form. Packaging design involves in sociological and sociological general information and history and commerce, farther more new digital technologies producing designs that give a broad vision of creation. Form this point, the research problem came on getting a rules packaging design that can rely on to incorporate it with the Omani culture and heritage toward a contemporary form.

The research shows a design vision for the packaging of Omani sweets products as one of the unique Omani products of Omani culture in addition to its graphic design that reflects identity and conveys its culture to the local and international community, in which heritage interprets with contemporary modernity. And the creation of the visual symbols derived from the Omani heritage arts, such as dagger, Al-Mandoos, Dallah, castles, and Omani architectural forts, and with a variety of treatments. The research hypothesis that the Omani cultural heritage is capable of creating visual formations expressing its distinction and improving the role of packaging for the promotion of encapsulated goods. These visual and traditional symbols can rely upon in many vocabularies as pillars for designing the packaging, both structurally and graphically, to link the visual richness with the Omani cultural heritage. It allows the designer to combine the originality of the plastic art features of Omani culture with contemporary modernity produced by modern digital technologies. Finally, the designs inspired by the Omani cultural heritage increase the buying desire of all consumers and expand the range of the targeted groups, as well as achieve an economic boom that returns with profits, advance the society and its welfare.

## Keywords:

Graphic packaging design, Structural packaging design, Omani products

### مقدمة:

أدرك الإنسان أن اللغة البصرية لغة تواصل لها مفرداتها في الصياغة، وقد استدل على ذلك من خلال النقوش التي أُكتُشِفَت على جدران كهوف الإنسان البدائي، الذي إحتاج إلى آلية للتواصل مع أبناء جنسه، وعندما أنشأ حضاراته الأولى أراد أن يدون أفكاره ويتبادل خبراته ويسجل تاريخه وإنجازاته، فسجلها على شكل نقوش ورسوم ثم أصبحت كتابات لها دلالتها ومفرداتها البصرية والتي كانت مستوحاة من الطبيعة، كما في الكتابات الهيروغليفية التي تعتبر أقدم اللغات المكتشفه في التاريخ، ثم تطور الإنسان واتسعت مداركه عبر العصور، وتعددت روافده المعرفية منذ اختراع الطباعة وحتى اختراع الحاسبات اللوحية، كما تعقدت تقنيات إنتاجه وأساليب تعبيره البصري حتى تضافرت العلوم وتداخلت فلم تعد هناك حدوداً فاصلة بين العلوم النظرية والعلوم العملية التطبيقية، فتطورت مفاهيم العلوم ومباحثها كما تولدت علوم جديدة، فدخل العالم

في حقبة من التنافسية الشديدة للحفاظ على هوياته التراثية ونشر ثقافاته التاريخية ولإحياء جماليات ماضيه العريق بكل بقاع الأرض التي عمرها باختلاف جنسياتهم وحضاراتهم.

وبسبب الانفتاح الاقتصادي العالمي والتنوع هائل من المنتجات المحلية والدولية زادت التنافسية في الثقافات والهويات العالمية، ولا شك أن تصميم التغليف بشقيه البنائي والجرافيكي أحد أهم عوامل نجاح كافة المنتجات المحلية والعالمية، وأصبح دور مصمم التغليف في مسار الاتصال المرئي مطالباً بتحقيق الارتباط بين عوامل الإدراك الحسي الإنساني (سيكولوجي) وأسلوب توجيه التصميم لتحقيق نوع من الإيجابية في الاتصال بين السلعة والمستهلك، فهو بذلك حلقة الوصل بين المنتجين وجمهور المستهلكين، وبفضل المصمم وجوهر عمله في نقل الأفكار وطرح الثقافات فهو المنوط بمسؤولية تصميم وإنتاج الرسالة الاتصالاتية بدءاً من وضع الأفكار الرئيسية وخطوات الصياغة البصرية المختلفة لها، وانتهاءاً بعرضها وإخراجها للجمهور المتلقي، وذلك بهدف التأثير على رغباته وتكوين مفاهيمه الجمالية. ويقع ذلك التأثير على جميع أفراد المجتمع من كافة المستهلكين والمنتجين ورجال الأعمال وأصحاب الشركات الصغيرة والمتوسطة. ويعد المصمم في هذه الحالة بمثابة متحدث رسمي عن نشاطاتهم والتعبير عن ثقافاتهم التراثية ونقلها إلى العالم، بالإضافة إلى استقطاب جمهوراً أكبر لا يستهان به خصوصاً مع التحديات الذي يتعرض لها المنتج المحلي في مواجهة المنتجات الأجنبية التي أصبحت تمثل خطراً علي طمس الهويات التراثية العريقة، ففي زمان يطغى فيه تيار العولمة الجارف على أركان حياتنا يكون التمسك بالهوية الثقافية وخصائصها الأصيلة مطلباً قومياً. فهذه الخصائص التي شكلتها العلاقات التفاعلية للإنسان العماني بجميع ما يحيط به من موجودات بيئية شكلت السمات المميزة الأصيلة التي توغلت في وجدان المواطن العماني، والتي لابد أن يتمسك بها ويحافظ عليها. هذا بالإضافة إلى إشباع حاجات المستهلك ورغباته الجمالية من جهة، وتحقيق الأرباح ورواج الأسواق المحلية من جهة أخرى.

هذه المتغيرات جميعها جعلت لتصميم التغليف أهمية خاصة ودورًا مهماً في النشاط الاقتصادي، والاجتماعي، وجعلت منه علم له قواعده وأصوله العلمية والفنية والأسس الجمالية الخاضعة للتشكيل البصري والتي تستند على المعرفة العلمية لارتباطه بعلم النفس والاجتماع والتاريخ والاقتصاد بالإضافة إلى دور التكنولوجيا الرقمية الحديثة التي أصبحت أداة أساسية من أدوات التصميم الفنية وتدخل أيضاً كأداة أساسية في التطبيق والتنفيذ والإنتاج وهي الأكثر إنتشاراً في الوقت الحالي، بالإضافة إلى كونها البيئة الأفضل للإرتقاء بالذوق وتتيح فرص أكثر للإبداع وتوليد ونمو الأفكار المبتكرة وتنفيذها بجودة ودقة عاليتين. (شريتح 2017)

**مشكلة البحث:**

من خلال ما سبق يمكن القول بأن مشكلة البحث تنحصر في إيجاد أنماط تصميمية جديدة لعبوات تغليف المنتجات العمانية المميزة لها، تكون مستوحاة في تصميمها البنائي وتصميمها الجرافيكي من البيئة المحلية العمانية، والتي تحقق كل من الأغراض الجمالية والتسويقية، بالإضافة إلى ترسيخ الثقافة العمانية وهويتها داخل المجتمع المحلي والتعريف بها ونشرها في المجتمع الدولي.

**فرض البحث :**

إن التراث الثقافي العماني قادر على خلق تشكيلات بصرية معبرة عن تميزه، ويعتمد عليها كركائز لتصميم التغليف بشقيه البنائي والجرافيكي للربط بين أصالة السمات التشكيلية للثقافة العمانية وبين الحداثة المعاصرة التي تنتجها التقنيات الرقمية الحديثة.

**عينة البحث :**

تم اختيار الحلوى العمانية كعينة للبحث باعتبارها إحدى أهم المنتجات العمانية الثراثية التي تتحلى بالتميز وتنفرد بها الثقافة العمانية على وجه الخصوص والعربية على وجه العموم. ولإختبار الفرض تم طرح بعض التجارب التصميمية للتشكيل البنائي لعبوات الحلوى العمانية، ثم إقتراح تصميمات جرافيكية تتواقف مع الشكل البنائي، لكي يتكاملا ويحققا معاً إنعكاساً للهوية العمانية تتناسب مع ثقافة المجتمع المحلي. وتزيد من إثارة الرغبة الشرائية لدى كافة المستهلكين وتوسيع دائرة الفئات المستهدفة وكسب أرباح تسويقية أعلى.

## أولاً : الإطار النظري للبحث :

**فن التصميم (البنائي والجرافيكي) في صناعة التغليف**

**مفهوم التغليف ووظائفه:**

التغليف هو فن وعلم وتكنولوجيا عمليات تجهيز وتعبئة وحماية وتعريف المنتجات، ويستخدم مصطلح التغليف عامة للدلالة على شمولية مصطلحي التعبئة والتغليف فالعبوة قد تختلف عن الغلاف في مجال النشاط المؤدي لكل منهما حيث أن التعبئة غالبا ما تناسب الغازات والسوائل وبعض المواد الصلبة وبعض المساحيق، بينما التغليف يخص المواد الصلبة واللينة وبعض المساحيق أيضاً، ولكن بالرغم من هذا الاختلاف إلا أن المادة التي يتم تعبئتها ستكون بحكم المادة المغلفة، فالتعبئة تتناول جميع الأنشطة المرتبطة بالتصميم وإنتاج الحاوية (العبوة)، وغلاف المنتج يمثل المادة التي تحيط بالمنتج وتحفظه من المؤثرات الخارجية. بينما التغليف يعني مختلف الأنشطة المتعلقة بالعبوة والغلاف معاً مثل الخامة المستخدمة سواء كانت بلاستيكية أو ورقية أو معدنية أو زجاجية، بالإضافة إلى أنها تعني مختلف الأنشطة المتعلقة بمواصفات المنتج وخصائصه وكيفية تعبئته وتداوله.

إن جميع الأغذية الطبيعية من ثمار الخضار والفاكهة تعتبر نموذجاً واقعياً لمفهوم التغليف، فتراها تخضع لقواعد التغليف وتحقق وظائفه، مثال ثمرة الموز التي يتوافر فيها عاملى النقل والتخزين، ثم تباع عن طريق التجزئة إلى وحدات مجمعة تبعاً لرغبة المشتري محققتاً بذلك عوامل التوزيع والتداول. كما تعطي القشرة كفاءة تامة للمحتوى، وهنا يتوفر شرط (الحماية) حيث يأتي دوراً أخراً للقشرة في إعطاء تقرير سريع عن تاريخ الصلاحية من خلال اللون : فلون القشرة الأخضر يدل على أن الثمرة مازالت غير ناضجه وبالتالي هي غير صالحة للأكل، ثم إذا تحولت للون الأصفر دل على صحتها وأنها طازجة، أما إذا تحولت للون البني فيدل على إنتهاء صلاحيتها. ويمكن بذلك القياس على باقي الثمار. وتتنوع شكل القشرة في تقنية التغليف الطبيعي على حسب درجة الصلابة والمرونة والسمك بما يتوافق مع طبيعة الثمرة وطريقة الإستخدام ومؤثرات البيئة الخارجية التي يتعرض لها، بما يحقق الثبات والاستقرار والأمان. (عوض، 2002)

هذا ما سمي حديثاً بالتغليف الذكي، ولفهم معنى التغليف الذكي، فإنه من المفيد إعادة النظر في التطور التاريخي للتعبئة والتغليف. فتقليديا قد تم تصنيف وظائف التغليف الأساسية إلى أربع فئات يوضحها الشكل رقم (1) هي الحماية والاتصال والراحة والاحتواء.

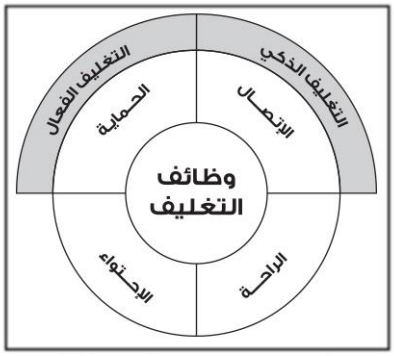

شكل (1) يوضح وظائف التغليف

- **الحماية** : حماية المنتج من التأثر بتغيرات البيئة الخارجية وهي التي تحدد دور التغليف الفعَّال.
- **الاتصال** : أداة للتواصل مع المستهلك للتسويق، وهي تقوم بتوصيل رسائل نصية وبصرية أيضاً.
- **الراحة**: تعنى بتوفير سهولة حمل المنتج وإستخدامه وتوفير الوقت لدى المستهلك.

▪ **الاحتواء**: تحوي المنتجات من مختلف الأحجام والأشكال. حتى يسهل نقله وتداوله وقد تحوي العبوة وحده واحده فقط أو قد تحوي مجموعة من الوحدات مع بعضها البعض داخل العبوة الواحدة.

هذه الوظائف ليست هي الحصرية تماما. فعلى سبيل المثال وظيفة الاتصال والراحة يمكن أن تكون من خلال علامات التحذير ويمكن أن تكون تعليمات الطبخ أو أساليب التحضير والإعداد وأيضا على تعزيز حماية الأغذية وطريقة الحفظ والصلاحية. (Robertson 2012)

نظراً لأن طبيعة الحياة اليوم أصبحت معقدة وبشكل متزايد، فلقد أضيفت على التعبئة والتغليف وظائف محسنة ومبتكرة بشكل مستمر سعياً لاستجابة مطالب وإحتياجات المستهلكين مثل معالجة الأطعمة والمواد الغذائية داخل العبوة للمحافظة عليها لمدة أطول، والاهتمام بسلامة الأغذية، فمواد وخامات التغليف المستخدمة في العبوة بدلاً من أن تقوم بالدور السلبي وهو عزل المنتج الداخلي عن البيئة الخارجية، وتعتبر حاجزاً خاملاً لحماية المنتج ضد الأوكسجين والرطوبة. ولقد أصبحت تقوم بدور إيجابي عن طريق تحسين تلك الخامات بتقنيات فيزيائية وكميائية وبيلوجية لكي تتفاعل في بعض الأحيان مع المنتج نفسه أو تتفاعل مع الهواء الداخلي المحتجز داخل العبوة لتزيد من جودة المنتج المعبء أو لتحسين خواصه، أو تمديد مدة صلاحيته، أو الحفاظ على جودته. مثل إضافة المواد المضادة للأكسدة، وإستخدام أفلام بلاستيكية تسمح بمرور الأوكسجين وبخار الماء. ويمكننا حصر وظائف التغليف كالتالي:

▪ الحماية : تحتاج معظم المنتجات للحماية من التصادمات والاهتزازات المباشرة ومن البيئة الخارجية كعوامل الضغط والحرارة.

▪ العزل : يعزل المنتج من الأكسجين وبخار الماء والغبار وقد تحوي بعض الأغلفة على مواد مجففة تمتص الرطوبة ومواد لامتصاص الأوكسجين وذلك لزيادة عمر المنتج. وهناك أيضا الجو المعدل الذي ينشأ داخل الغلاف للمحافظة على الأطعمة نظيفة طازجة ولزيادة عمره على الرف.

▪ الاحتواء والتكتل : تجميع عدد من الوحدات أو المكونات في غلاف واحد لتيسير عملية التداول والمناولة .

▪ بث المعلومات : يقوم بالتواصل مع المستهلكين حول طريقة الاستخدام والحفظ ومكونات المنتج ودواعي إستخدامه ومميزاته وتوضيح مخاطره، ففي بعض أنواع المنتجات (الطبية والغذائية والكيميائية) تكون هذه المعلومات مطلوبة من قبل التشريعات. كما تستخدم بعض أنواع التغليف لملاحقة المنتج.

▪ التسويق : يستخدم غلاف التغليف من قبل خبراء التسويق لتشجيع المستهلكين على الشراء. وهنا يبرز دور التصميم الفني للغلاف و مصمم الشكل الخارجي له حيث يتم إضافة معلومات الاتصالات التسويقية و الشعار والعلامة التجارية إلى سطح الغلاف.

▪ الأمان : يلعب التغليف دورا هاما في تخفيض مخاطر النقل. وقد يزود الغلاف بتقنية لمنع فتحه واختراقه أو باضافة حساسات خاصة لمعرف ما إذا تم فتحه مسبقاً واتخاذ الاجراءات المناسبة.

▪ التحكم بالمقادير : انشاء عدة مقاسات للاغلفة وأحجام للعبوة على حسب الحاجة. وأيضا اضافة بعض الأساليب لسهولة التحكم في المكونات واكساب فعالية أكبر لعملية التوزيع.

## مستويات التغليف :

▪ <u>الغلاف الأولي:</u> وهو الغلاف الداخلي الذي يحتوي على السلعة، و يكون متصل بالمنتج مباشرة، مثل الزجاجة التي تحوي العطر، وفي هذه الحالة تعتبر العبوة أولية وبمثابة غلاف ذو اتصال مباشر بالسلعة .

▪ <u>الغلاف الثانوي</u>: وهو غلاف يحوي السلعة بغلافها الأولي أي يوفر حاوية إضافية للسلعة و يمثل العرض الخارجي لها،

وذلك بعكس طبيعتها وصفاتها، وإيضاح شخصية المنتج من خلال المعلومات المدونة عليه، مثل وضع زجاجة العطر في الغلاف الكرتوني فهو على إتصال مباشر بالمستهلك .

▪ غلاف الشحن: يمثل المستوى الثالث من مستويات التغليف وهو التغليف الخارجي والظاهر والمعرض مباشرة للظروف البيئة والهواء الخارجي، والذي يساعد على تخزين وشحن السلعة لحمايتها من عوامل الفساد والضرر والتلف والكسر، وهو ضروري في التعريف بالمنتجات، ومن خلال رصها وتجميعها وترتيبها بالطريقة المثلى لنقلها من مكان لآخر. ( Soroka 2009)

وفي بحثنا هذا سنتناول المستوى الثاني من التغليف لمنتج الحلوى العمانية.

## تصميم التغليف وأنواعه :

تصميم التغليف يعني مختلف الأنشطة المتعلقة بتصميم شكل العبوة البنائي مثل أبعاد الحاوية وحجمها وطريقة فتحها وغلقها والخامة المستخدمة في إنتاجها سواء كانت بلاستيكية أو ورقية أو معدنية أو زجاجية بالإضافة أنها تعني أيضاً مختلف الأنشطة المتعلقة بالتصميم الجرافيكي للطبقة الخارجية من العبوة (الغلاف) مثل تصميم الخطوط والصور والرسوم وكافة المعالجات الرقمية واختيار الالوان وغير ذلك من الاعتبارات الخاصة بتصميم التغليف.

ووظيفة تصميم التغليف لا تنفصل مطلقاً عن وظائف التغليف الأساسية. فامعظم المستهلكون يقومون باتخاذ قرارات الشراء بناءاً على المظهر الخارجي للمنتج، فقد يبدو أن المنتج رديئاً أو فقيراً أو أقل جودة، ومن الممكن أن يبدو قيماً وثميناً وعالي الجودة، فقط من خلال شكل تصميم التغليف. ومن الممكن أن يجعل المصمم بابداعه في جماليات تصميم الغلاف أن يجعل المنتجَ مغرياً وعصرياً، و يعرف مصنعو العطور هذا الأمر أكثر من أي شخص آخر. ولهذا فهم ينفقون على شكل الزجاجة وتصميم تغليفها أكثر مما ينفقونه على العطر نفسه. كما يجب أن تهتم بمظهر المنتج أثناء وضعه على الرف داخل متاجر التسوق، وفي أماكن العرض داخل المحلات، فكلاً من هاذين العاملين يمنحا المشتري فكرة عن جودة المنتج و عن مستواه. فتصميم عبوة ذات شكل مجسم (ثلاثي الأبعاد) جذاب يحقق نجاحاً في تحديد الأبعاد بما يتوافق مع خصائص المنتج وطبيعته ودلالاته الوظيفية وطريقة حمل العبوة وطريقة فتحها وغلقها مره أخرى، بالإضافة إلى طريقة عرضها ووضعها على الأرفف، جميع هذه المتغيرات هي ما تحدد عناصر التصميم البنائي للعبوة وهي المرحلة الأولى من تصميم التغليف.

كما أن صياغة وتشكيل الكلمات وإنسجام الصور التي تضعها وتناسق الألوان المستخدمه جميعها هى عوامل التصميم الجرافيكي التي تشكل فكرة عن المنتج لدى المشتري. ونطلق على هذه المتغيرات عناصر التصميم المميزة للمنتج، ثم تتوافق عناصر التصميم الجرافيكي للغلاف مع التصميم البنائي للعبوة ليتكامل تصميم التغليف.

ويمكننا من خلال ما ذكرنا أن نقوم بوضع تعريف واضح لتصميم التغليف بأنه «مجموعة من العمليات الفنية والهندسية والتكنولوجية المتشابكة لتخطيط وتنفيذ شكل منمق يحقق وظيفة الحمل والحماية لمنتج ما وعرضه باسلوب يخلق الرغبة لدى المستهلك لشراءه». وتبدأ مراحل التصميم من تحديد معايير المنتج ومتطلباته الخاصة حتى يحقق أهداف ومتطلبات وميزانيات المصنع للمنتج، ثم إيضاح العلامة التجارية لخلق هوية أو مفهوم للمنتج Define & Refine , followed by concept creation وذلك لتوصيل رسالة تثير مشاعر المستهلك تدفعه للشراء، ثم مرحلة التصميم المرئي.

وتنقسم مرحلة تصميم التغليف إلى مرحلتين أساسيتين قد يقوم بعملهما مصمم واحد أو أكثر هما:

▪ **التصميم البنائي** Structural Packagin Design, DieCut : التصميم البنائي أو التصميم الهيكلي لشكل العبوة وتبدأ من مرحلة إختيار الخامة ثم تجسيمها وإفرادها لتحديد مناطق الطي والقص واللصق وأبعاد العبوة وقياستها بما يتوافق مع تقنيات التعبئة وطريقة الفتح والغلق والراحه عند التداول والإستخدام.

▪ **التصميم الجرافيكي** Graphic Packaging Design: وهي مرحلة تخطيط وتشكيل فنية تعتمد في الأساس على مرحلة التصميم البنائي لتتوافق معه ويتم بإختيار عناصر تصميميه ذات دلالات تعريفية بالمنتج تخضع لهوية العلامة التجارية وتقنيات الطبع المتاحة على الخامة المستخدمة في التغليف.

## تغليف الحلوى العمانية ( منتج تراثي ) :

تحظى الحلوى العمانية بشهرة واسعة داخل وخارج السلطنة، فمع إصرار العديد من السياح على تذوق الطعم الرائع للحلوى العمانية وشرائها كهدايا تذكارية للأهل والأصدقاء مفحمه بالطابع العماني. وظلت الحلوى العمانية محافظة على طعمها الأصلي على مدى الأزمان مع تطور هائل في النكهات الطبيعية المضافة لها. وتعرف بأنها رمز عماني للكرم والأصالة، نظراً لارتباطها بالإنسان العماني تعبيراً عن ماضية العريق في عاداته وتقاليده وأسلوب حياته. وتدخل مواد عديدة في صناعة الحلوى العمانية مثل السمن والبيض والسكر والنشا والماء، وكذلك المكسرات وبعض التوابل كالزعفران والهيل وماء الورد الذي يجلب عادة من الجبل الأخضر[1]، كما أضيفت المكسرات التي كلما زادت وتنوعت في الحلوى زادت جودتها والزعفران والماء والهيل ومنتجات أخرى حسب الطلب كالتين والعسل أو الدبس. حيث تخلط تلك المواد بنسب ومقادير محددة تقدر بمعرفة صانع الحلوى العماني الماهر وتوضع في (المرجل)، وهو قدر خاص صمم خصيصاً لصناعة الحلوى، وتطهى تلك المقادير على الهب لمدة لا تقل عن ساعتين. وفي بعض الأوقات تستخدم مواقد الغاز أو الكهرباء في طهي الحوى إلا انهم يفضلون صناعتها على مواقد الحطب، وبخاصة الحطب المستخرج من أشجار (السمر) لتميزه بالصلابه ولا ينبعث منه أي رائحة أو دخان يفسد من طعم الحلوى. ومن خصائص الحلوى صفة العسل حيث يمكن أن تحتفظ بمذاقها وجودتها لمدة تزيد عن أربعة أشهر بدون أجهزة تبريد أو مواد حافظة سواء كان ذلك في فصل الشتاء أو الصيف، فتسكرها مع الغليان لمدة طويلة يساعدها على الاحتفاظ بها لأقصى مدة ممكنة. فهي رفيقة للعماني في جميع مناسباته، وتقدم خاصة أوقات الاحتفالات والمناسبات الدينية وفي المناسبات الرسمية و الاجتماعية مثل: الأعراس، مراسم العزاء، مراسم عقد القرآن، وأيام الأعياد وعند استقبال الضيوف. فلا يخلو بيت عماني من الحلوى العمانية وإنها بحق زينة المائدة العمانية. (الساطع 2012)

وتعبأ الحلوى في عبوات من الفخار أو الملامين أو الأواني المعدنية أو البلاستيكية المقاومة للحرارة خصوصا وأن مزيج الحلوى يصب على العبوات بدرجة حرارة تصل 150 درجة. وعادة ما كانت تقدم الحلوى في (الدست)، وهو طبق دائري كبير خاص بالحلوى، إلا أنه مع تطور الصناعات الإستهلاكية ولفرض تواجدها داخل الأسواق المحليه والدولية تحت السلع الإستهلاكية المغلفة. أصبحت تختلف أحجام أواني التقديم وخاماتها، فمنها الفخار والمعدن والبلاستيك، وذلك حسب الطلب والنوعية المناسبة. وهذا هو المستوى الأول من مستويات التغليف الذي تتصل به الخامة مع الحلوى إتصال مباشر. ثم يتم تعبئتها مرة أخرى في عبوات كرتونية تحمل وحدة واحدة من هذه الأواني أو قد تحمل داخلها أكثر من واحدة. ومن الجدير بالذكر أن سلطنة عمان احتفلت هذا العام بتدشين أكبر وأطول طبق للحلوى العمانية، تعبيرًا عن فرحة المواطنين بالعيد الوطني الخامس والأربعين[2].

## ثانياً : الإطار العملي للبحث :

**التجربة الأولى: تصميم تغليف مستوحى من شكل الخنجر العماني:**

من أهم الموروثات التراثية لدى المجتمع العماني هي الخناجر العمانية التي تتميز بتصميم بنائي متفرد ويتزيين بها الرجل العمانية، فالخنجر العماني رمز من رموز الدولة العمانية وشعار يميز زي الرجل العماني، حيث أن أول ما يلفت النظر للزائر أو السائح لعمان هو مظهر العماني بزيه التقليدي، خاصة وأن للخنجر مكانة خاصة في حياة العماني، فهو رمز

للانتماء والرجولة والشهامة والتقاليد الأصيلة، ولا يكتمل الزي العماني التقليدي إلا بالخنجر المشدود إلى وسط الرجل بحزام من نوع خاص مزخرف بالفضة. وقد أصبحت سمة بارزة وجزءًا أساسيًّا في الزي الوطني العماني في كل موقع ومناسبة. وإلى جانب ذلك، فالخناجر العمانية تشير إلى مقدرة العمانيين على توظيف المعطيات البيئية وتحويلها إلى أشياء تنسجم مع طبيعة شخصيتة، واعتزازه بتاريخه وحفاظه على أصالة سلوكه العربي. وشكل الخنجر العماني يتميز عن غيرة من الخناجر بدرجة انحنائه الخاصة التي تشكل زاوية عمودية تقريباً. وأشكال الخناجر العمانية متشابهة دائما في سكينها المنحنية ودرجة إلتواء الغمد، ويختلف تقوس الخنجر في عمان عن الخناجر التي تلبس في مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية مثل اليمن، حيث يوجد لغمد الخنجر العماني إنحناءة من ناحية الزاوية اليمنى، والخناجر العمانية ليست نوعًا واحدًا، لكنها أنواع عديدة تختلف باختلاف أماكن تصنيعها داخل السلطنة، ويتنافس صُناعها في إظهار مهاراتهم الفنية في نقش وزخرفة هذه الخناجر التي تحمل مميزات وخصائص كل منطقة، عبر الأشكال والأنواع التي تشتهر فيها. وتختلف الأغماد باختلاف خامات إنتاجها، أما عن أكثر الأغماد ندرة فهي تلك المصنوعة من الذهب أو المحلاة بالخيوط الذهبية أو بمزيج من الذهب والفضة معاً، أما عن بعض الأغماد في الخناجر فهي تصنع من الجلد العادي والمزين ببعض النقوش(Khalid 2010) . والخناجر على إختلاف أنواعها تحمل سمات مشتركة حيث تتكون جميعها من الأجزاء التاليه:

(http://torathona.blogspot.com/ 2009)

- القرن (المقبض): وهو الجزء العلوي أو المعجون أو القرن المكسو في بعض الأحيان بالفضة أو الذهب، وهو أغلى أجزاء الخنجر، ويصنع من العظم والفضة أو من الخشب. وأغلى المقابض ثمناً هي المصنوعة من قرن الزراف أو الخرتيت، أما الصندل والرخام فهي الخامات البديلة لصناعة المقبض.
- النصل (شفرة الخنجر): وتختلف من ناحية القوة والجودة وتعد من محددات قيمة وأهمية الخنجر.
- الصدر (أعلى الغمد): وهذا الجزء عادة ما يكون مزخرفاً بنقوش فضية دقيقة.
- القطاعة (الغمد): وهو الجزء الأكثر جاذبية في الخنجر، ويكون مطعماً بخيوط فضية.

ولغمد الخنجر عادة سبع حلقات فضية اثنتان منها لربط الحزام وخمسة للإمساك بالخيوط الفضية التي تحاك حول الغمد لتجميله وأعلى المقبض مسطح الشكل في حين يُغطَّى الجزء الخلفي بالمخمل أو الصوف. أما نطاق الخنجر العماني، فإنه يصنع عادة من الجلد المزين بأسلاك فضية أو ذهبية وفقًا لطول النطاق وبأسلوب دقيق ينم عن مهارة الصانع. وأشهر أنواع الخناجر العمانية (السعيدي، النزواني، الصوري).(al-habsi 2012)

وهي الموضحة بالشكل ( 2 أ ، 2 ب ،2 ج). ومن خلال ما ذكرناه عن الخنجر العماني فقد خضع التصميم البنائي لبعض عبوات الحلوى لنفس شكل الخنجر.

شكل 2 أ الخنجر السعيدي شكل 2 ب الخنجر النزوي شكل 2 ج الخنجر الصوري

ولاختبار فرضية البحث تم عمل تصميم لقاعدة من الكرتون المطلي بطبقة من الألومنيوم لتحوي 1 كجم من الحلوى وتعلوها طبقة أخرى من الورق المقوى لتغطي القاعدة السفلية وشكلهما البنائي يحاكي الخنجر كما في (شكل 3 أ)، ثم طرح تصميم جرافيكي يتوافق مع شكل الخنجر ويربط بالدلالة لمحتوى العبوة عن طريق صورة الحلوى ووضع العلامة التجارية كما في (شكل 3 ب). ويبين (شكل 3 ج) شكلاً منظورياً للعبوة.

شكل (3 أ) التصميم البنائي للعبوة بشكل الخنجر شكل (3 ب) التصميم الجرافيكي للعبوة بشكل الخنجر شكل (3 ج) الشكل المنظوري للعبوة

## معالجة تشكيلية ثانية (رؤية ثانية):

معالجة تشكيلية أخرى لاختبار فرض البحث لتصميم تغليف عبوة تجمع داخلها مجموعة من الأكواب البلاستيكية الصغيرة من الحلوى وتشكيلها البنائي يحاكي أيضاً شكلاً آخر من أشكال الخناجر العمانية (شكل 4)، كما أن طريقة فتح العبوة تشبه نفس أسلوب خروج الخنجر من غمده. ثم طرح تصميم جرافيكي يتوافق مع التصميم البنائي للخنجر، ويربط بالدلالة لمحتوى العبوة عن طريق صورة الحلوى ووضع العلامة التجارية.

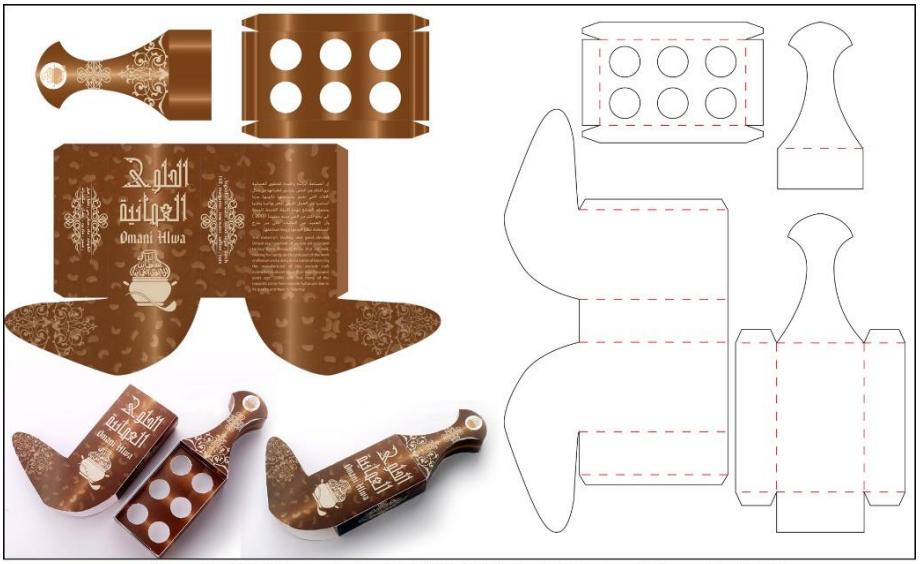


شكل (4) التصميم البنائي والجرافيكي للمعالجة التشكيلية الثانية لعبوة حلوى عمانية بشكل خنجر عماني.

## معالجة تشكيلية ثالثة (رؤية ثالثة):

معالجة تشكيلية أخرى لاختبار فرض البحث لتصميم تغليف عبوة على شكل متوازي مستطيلات تقليدي الشكل يحمل صحن بلاستكيك داخلي معبأ في 500 جرام من الحلوى العمانية إلا أن التصميم البنائي للعبوة صمم فيه قطع خاص Special DieCut على شكل سطح الخنجر كما في (شكل 5)، ويعتمد في هذا التصميم بالدرجة الأولى على التصميم الجرافيكي الذي يوضح الزخارف الفنية والدلالات البصرية للخنجر العماني وتوظيفه داخل التصميم وبما يتوافق مع القطع الهيكلي للعبوة.

شكل (5) التصميم البنائي والجرافيكي للمعالجة التشكيلية الثالثة لعبوة حلوى عمانية بشكل الخنجر العماني

## التجربة الثانية: تصميم تغليف مستوحى من شكل المندوس العماني:

(المندوس)كلمة تعبر عن إحدى مفردات البيئة العمانية الأصيلة، بل لعله أحد أعمدة هذا التراث الخاص بمنطقة الخليج العربي عموماً، لكن العماني منه ذو خصوصية فريدة. ورغم أن المندوس هو صندوق من الخشب إلا أنه يرتبط في البيت العماني منذ القدم بالعرس، حيث توضع فيه هدايا العريس لعروسه. ليكون هو خزانة حياتها المستقبلية، وبيت خصوصيّتها بعد الزواج. ولهذا فقد تفنن صانعوه واجتهدوا في تزيينه وزخرفته وإبراز جمالياته سواء من خلال النقوش الخشبه، أو من خلال أشكال المقابض والأقفال المستخدمه في غلقه، تعبيراً عن قيمة ما يحويه من ممتلكات ماديه ومعنويه. أما عن المواد الأولية التي تدخل في صناعة المندوس تتألف عموماً من أخشاب ونحاسيات وحصير وسعف النخيل وأنواع مختلفة من الأقمشة، إضافة إلى المقابض والمفاصل المعدنية النحاسية وقد تضاف في زخرفته الفضة أو خيوط الذهب و الخيزران (الهادي 2014).

شكل (6) المندوس العماني

تتنوع المحتويات داخل المندوس من وثائق ومستندات وأغراض تخص متعلقات الزواج متجانسه مع جماليات الحرفة الزخرفيه للمندوس، وتجتمع الهدايا التذكارية والتاريخيه لتزين المكان التي توضع فيه داخل البيت ليصبح موضع الهوية والتراث لأهله. ويكفي تدليلاً على مكانة المندوس وإحتفاء الطقوس الشعبية به

تنوعت تسمياته واستخداماته مع إختلاف أحجامه. و(الشكل 6) يبين صورة للمندوس العماني.

المندوس تجاوز مفهوم الشكل المستطيل، ليدخل في جغرافيا التشكيل، فخشبه من الساج، الذي يؤتى به من بلدان شمال أفريقيا والهند، ويتم تشكيل مساحات الواجهة فيه، والمساحات الفراغية على (بابه) أو غطائه بنجوم تشبه الدبابيس ذات الرؤوس في وقتنا الحاضر، ولكنها كانت أكبر حجما في السابق، وأحيانا يتم التزيين بمسامير صغيرة للغاية تدق بدقه بالغة بعد تشكيل الفراغ الواجهي لتأخذ بعد الانتهاء منه شكلا ملفتا وجماليا رائعا.

كما تكمن قيمته في خشبه القوي العصيّ على الزمن والتقادم والخراب، ويتميز بالمتانة التي تصل إلى حد عدم إختراق المياه لسطحه وتخريب ما في داخله من أشياء ثمينة للمرأة والرجل على حدّ سواء. المندوس ليس مجرد شكل عام يرمز إلى حقبة زمنية عابرة في تاريخ مكان، بل هو نكهة صناعية خاصة، تضع فيه المرأة ما يخصها، فكل ما لا تريد إظهاره مما يدخل في حوزتها فإنه يكون هناك؛ ولأن ما فيه ثمين وغال، سواء من ناحية القيمة أو من الناحية المعنوية الشخصية، فإن المحافظة عليه في مكان بارز من ناحية ومحميّ من ناحية أخرى هو ما يجعله يأخذ هذه المساحة من الخصوصيّة. ولعل ذلك مهم في إعطاء المندوس حياته الواقعية؛ فأصبح لا يرتبط بالمرأة فقط، فقد استخدمه التجار أيضا، لحفظ أوراقهم وصكوكهم وأموالهم وما يشير إلى حقوقهم وخصوصياتهم أيضا.

المندوس ليس مجرد شكل حافظ، بل هو روح وثقافة، وقلب بشر كان جزءا ثمينا من وجودهم؛ ولأنه كذلك، فقد تجاوز زمنه، وصار جزءا من زمننا المعاصر، فهو رمز تجاري، ورمز تاريخي، ورمز استهلاكي حياتي، أي أنه ما زال جزءا من التاريخ، ممتدا على مدار أجيال من العمانيين. (الشعيبي 2013)

ومن أنواع المندوس المتميزة في جمالياتها «مندوس ابو النجوم» حيث يغطى بتشكيلات زخرفية نجمية أما النوع الثاني فيسمى «مندوس سرتي» حيث يحتوي على صناديق اخرى داخليه تستخدم في حفظ الأشياء، أما الصندوق الصغير الذي توضع فيه المجوهرات والعطور وأدوات الزينة والتجميل فيسمى «مندوس السحارة». و تطعم زخارف المندوس بتصميمات ووحدات هندسية من النحاس، تطلى بالاسود أو البني الفاتح او الداكن، وكانت تستغرق صناعته مدة تزيد عن الشهر. وفي ظل النهضة العمانية وما صحبها من أنماط الحداثة التي انفتح عليها أبناء المجتمع العماني والتي اثرت في حياتهم الاجتماعية المعاصرة؛لم يكف عن استخدام المندوس إلى وقتنا هذا، بل زادت جماليات زخرفة المندوس تأكيداً على وجوده كقطعة تراثية تتزين بها البيوت العمانية. بل وزادت إستخداماته لمزيد من الوظائف دلالة على إستمراره كأحد مفردات اللغة الاجتماعية المعبرة عن المودة والمحبة والخصوصية، وتحديداً عند إستخدامه كهدية في الزيارات. واحياناً ما يقدم هو ذاته كهدية ثمينة في قيمتها وجمالياتها (العرب 2008).

من خلال ما ذكرناه عن المندوس العماني فقد خضع تصميم تغليف أحد عبوات الحلوى لنفس شكل المندوس. فكان التصميم المجسم للعبوة هو على شكل صندوق متوازي المستطيلات يشبه جسم المندوس، ويظهر بشكل (7 أ) التصميم البنائي للعبوة كما يظهر بالشكل (7ب) التصميم الجرافيكي لأوجه العلبة تشبه نفس الزخارف والنقوش والألوان التي تستخدم في تزيين المندوس، بالإضافة إلى وضع البينات والمعلومات التعريفية بمنتج الحلوى وصياغة العلامة التجارية والشعار باسلوب يتناسب مع زخارف المندوس.

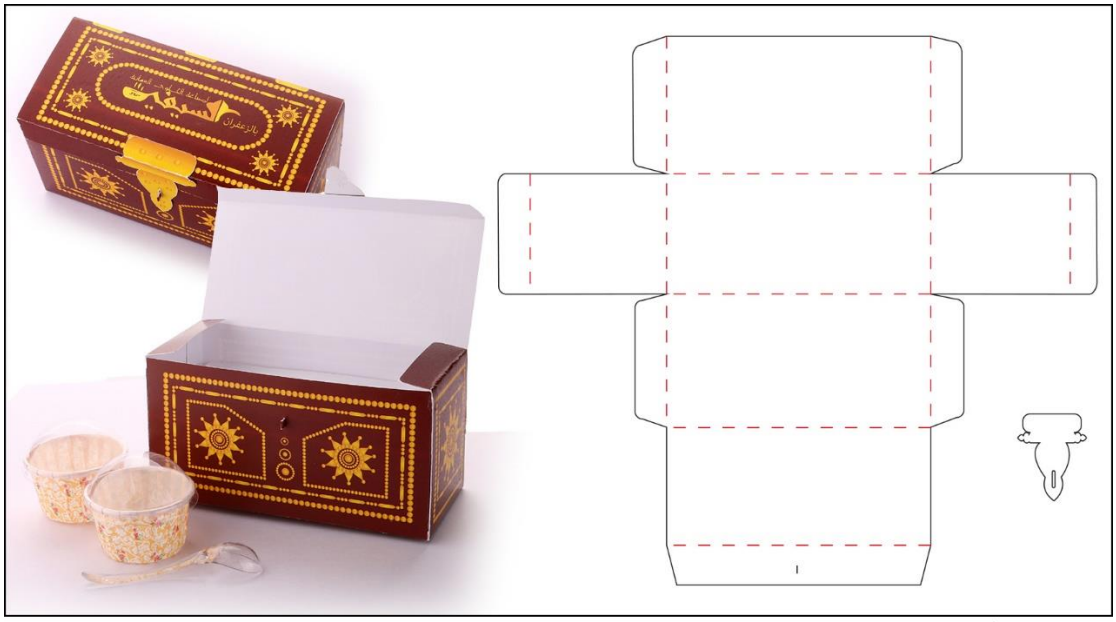

شكل (7- أ) التصميم البنائي للعبوة التي تحاكي المندوس شكل (7- ب) التصميم الجرافيكي والشكل المنظوري للعبوة

## التجربة الثالثة: تصميم تغليف مستوحى من شكل دلَّة القهوة العمانية:

### المعالجة التشكيلية الأولى

الدلة موروث معروف منذ القدم في صناعة القهوة العربية وتقديمها، وكانت تصنع من الفخار، ولها صناع مهرة خاصة في المناطق الجبلية، واختلف في تفسير معاني كلمة "دلة" فهناك من يقول إن مصدرها من التغنج والدلال، لكن أقرب تفسير لمعنى كلمة دلة هو أنها جاءت من الدلو والدلة العمانية تعرف كذلك باسم الدلال العربية، و يكون شكلها عادة ذو رأس عريض ومقدمة عالية (كريشية)، وكل دولة من دول الخليج تشتهر بنوع معين من دلال القهوة؛ ففي عمان تنتشر (الدلة النزوانية) نسبة إلى مدينة نزوة العمانية (الكندري 2018).

تعتبر القهوة هي المشروب الأول في سلطنة عمان، وهي من الأساسيات المرتبطة بحياة العُمانيين ارتباطاً وثيقاً؛ فهي تراث عميق لا يستغنون عنه، ويهتمون بها في حلهم وترحالهم. حيث يتناولها في كل أوقاتهم ولم يكن لها وقت محدد في اليوم، بل إنها عند البعض تشرب في نهاية اليوم، وبداية نهاره وفي المنتصف عند الراحة. وليس من الغريب رؤية أحد الأزفة داخل أي من القرى العمانية جلسة أو اجتماع يتوسطه دلة قهوة، سواء كانت تلك الجلسة رجالية أو نسائية، وأن ترى الدلة ثابتة عند مكتب أي موظف عماني وقد يطلع بها من بيته صباحاً إلى المكتب ليحتسي منها ويقدم منها لكل من يستضيفه بمكتبه. وفي عمان تبرز القهوة في مختلف الأنشطة والفعاليات والمناسبات. وهناك طقوس وعادات تراثية في تناول وشرب القهوة العمانية، وهي تقاليد عريقة يحترمها كافة طوائف المجتمع العماني، ومنها أن يبدأ تقديمها للضيف أولًا ثم للجالسين من على يمينه. وعدم ردها مهما كان السبب.

شكل (8) يبين أشكال الدلة العمانية وزخارفها

القهوة عنصر من عناصر التراث الثقافي غير المادي ، وذلك بعد أن استقرت في وجدان الإنسان العربي بحيث لم يعد بالإمكان تصور المجتمع العربي بدون القهوة، وارتبطت بها عادات وتقاليد اجتماعية وتكونت ثقافة شعبية اختزلها الإنسان العربي على مر الزمان. (الشكل8 ) يوضح أشكال الدلة العمانية.

وبالنسبة لتقاليد ضيافة القهوة فهي أشبه ما تكون بالقوانين، يلتزم بها المضيف والضيوف معا، ولا يجوز الإخلال بها، وتراعى كل المعايير والنظم التي يحرص عليها العرب، بالاضافة لترسيخها في نفوس أبنائهم وغرسها من خلال مجالسهم

التي تكون القهوة بطلها الأول مثل مسكة الفنجان، والوقفة عند تقديم القهوة، وكمية القهوة في الفنجان، والأولوية في تقديم القهوة بالإضافة إلى وواجبات الضيف عند استقباله للقهوة وتناولها والإكتفاء منها (الرحبي 2014). وغالباً ما تقدم الحلوى العمانية مصاحبة بالقهوة لذلك تم تصميم تغليف أحد عبوات الحلوى باستخدام شكل دلة القهوة.

شكل (9- أ) التصميم البنائي لعبوة مستوحاه من الدلة العمانية وشكلها المنظوري شكل (9- ب ) التصميم الجرافيكي لإفرادالعبوة

في المعالجة التشكيلية الأولى تم إستخدام الإطار الخارجي لشكل الدلة في عمل قطع خاص بتصميم العبوة البنائي لخامة من الورق المقوى من جهة، ويدخل فيها الجهة الأخرى من العبوة وهو عبارة عن صحن مستطيلي الشكل من البلاستيك يحوي الحلوى، ومغطى بغطاء بلاستيكي شفاف، وإستخدام صورة الدلة في كلا من التصميم البنائي للعبوةكما بالشمل (9 أ) والتصميم الجرافيكي كما بالشكل (9 ب) وربطها بتكوين يجمع مكونات الجلسة العربية والدلالات التعريفية لمنتج الحلوى ومكوناتها والكمية المعبأ بالإضافة إلى الشعار والعلامة التجارية لها.

## المعالجة التشكيلية الثانية للتصميم العبوة:

في المعالجة التشكيلية الثانية تم الإستعانة بقطع الدلة في التصميم البنائي فقط، فيما تم الإستعانة بزخارف منسوجات الخيم والجلسات العربية، الموجودة بالبيئة العمانية وإظهار مكونات الحلوى العمانية بالتصميم ويوضح ذلك (شكل 10).

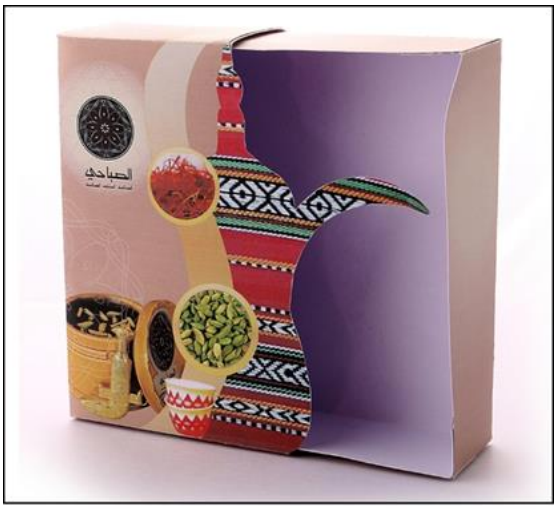


شكل (10) المعالجة التشكيلية الثانية لتصميم عبوة مستوحاً من الدلة العمانية

## التجربة الرابعة: تصميم تغليف مستوحى من التراث المعماري العماني:

**المعالجة التشكيلية الأولى:**

تحمل القلاع والحصون العمانية قيمة عالية كونها تراثا إسلاميا ويعتبر بمثابة مرآة حقيقية للأحداث التاريخية والاجتماعية والسياسية وانعكاس للهوية وللثقافة العمانية. كما تمكننا من قراءة التاريخ ودراسة اساليب البناء والمواد المستعملة والطرز والاتجاهات التصميمية والفكرية وحتى الأدبية والفنية. فالقلاع والحصون القديمة موروث حضاري للأمم ومثال منصوب لتخليد الذكرى لتراثنا ولابلاغنا بحضارة تلك الشعوب العمانية وازدهارها، وقد اشتهرت المباني التراثية على الأراضي العمانية، واشتهر أهلها ببناء القلاع والحصون والأسوار والأبراج المنتشرة في جميع ربوع السلطنة، وقد عرفت سلطنة عمان بأنها أرض القلاع والحصون من كثرة القلاع التراثية التاريخية، حيث يوجد فيها أكثر من 500 قلعة وحصن وبرج، وتعتبر شاهدا حيا على الرقي الحضاري الذي وصلت إليه تلك البلاد خلال الحقب التاريخية المختلفة، وقد شيد بعضها من تلك القلاع في حقب زمنية قديمة جداً تصل إلى ما قبل الإسلام، والبعض الآخر في عهد اليعاربة في القرن الثاني عشر الهجري، مثل قلعة نزوى وحصن جبرين والحزم وغيرها من الحصون. كما أمتزجت المباني المدنية من قصور ومساجد ومدارس مع العمارة الحربية من قلاع وحصون وأبراج وأسوار، وكانت انعكاسا للواقع المجتمعي والثقافي وطبيعة الموقع الجغرافي و الواقع السياسي والبيئي العماني. وأمتدت القلاع والحصون بطول الساحل العماني على البحر نتيجة موقعها الاستراتيجي الذي جعلها مطمع لكل الغزاة والمستعمرين وكانت البرتغال على رأس الغزاة الذين اكتشفوا طريق رأس الرجاء الصالح وبسبب للاعتداءات المستمرة التي تعرضت لها بنيت القلاع والحصون للدفاع عن أهل عمان وحمايتهم، وإرغام المعتدين على الانسحاب أمام تلك الحصون العمانية. وتمتع المجتمع العماني بقدر كبير من الوعي والتحضر لبناء وتشييد قلاعه وحصونه، وامتلك مهارة تصميم القلاع وتنفيذها بطرق فنية وامنية، واستخدم مواد بناء حجارية مستمدة من بيئته الجبلية الصخرية، وانتشرت عمليات التحجير وتولدت حرف وصناعات مرتبطة بتلك المباني الحصينة فتوفر المهندسون والبناؤون والنجارون والجصاصون والحجارون، وبتوفير الموارد اللازمة لاتمام تشيد حضارتهم النابعة من بيئتهم (حسين 2002).

بصفة عامة لا تخلو منطقة أو ولاية عمانية من الحصون والقلاع ويختلف تصميم بنائها وهندستها المعمارية باختلاف الحقبة التي بنيت خلالها. فعلى سبيل المثال ولاية صور وحدها يوجد بها ما يزيد عن 90 قلعة وحصناً، وولاية ازكي بها 142 برجاً يعود بناء معظمها لزمن الهجرة النبوية الشريفة، وفي ولاية سمائل يوجد 115 قلعة وحصن، وفي ولاية بركاء 38 برجا و30 حصناً، وفي ولاية السويق 27 حصناً. وفي بعض الحقب الزمنية كانت القلعة هي مبنى الحكم ومركز السلطة حيث ضخامة حجمها وهندسة بنائها وبواباتها العالية ويتلاشى ما حولها من منازل. وتعتبر قلعة بهلا من أقدم القلاع العمانية حيث يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام، وما زالت آثارها باقية حتى يومنا هذا (العنسي 2014).

شكل (11) نماذج من القلاع والحصون العمانية

كما أن قلعة الرستاق من أقدم وأعلى القلاع العمانية، وللقلاع والحصون والأبراج الأثرية دورا أساسيا في وتوفير الحماية والأمن للعماني، ومركز للاجتماعات واللقاءات السياسية والمناسبات الدينية، ومركز للحكم والإدارة، وبعض تلك القلاع كانت أشبه بالمدن الصغيرة، نظراً لاحتوائها على المحلات والأسواق، والمساجد التي أدت دورا دينيا وتعليميا من خلال حلقات العلم وحلقات لحفظ القران والتي كانت تقام فيها، وبعض القلاع الآخرى ضمت محلات لمصناعة بعض

الحرف اليدوية، وشملت لبعض البيوت السكنية لتتكامل داخلها شروط الحياة الضرورية والآمنة. (الشكل 11) يوضح نماذج من أشكال القلاع العمانية.

كما كانت العمارة الطينية القديمة تعبر عن إبداع العماني وفنه وبراعته وإتقانه، ولقد هيأت الظروف البيئية الصحراوية الجافة للإنسان العربي منذ القدم توجهات اقتصادية وثقافية أثمرت عن تقنية وحرف مهارية في العمارة الطينية، حيث وجد فيها ملاذا له يواجه بها قسوة المناخ الحار، ومن خلال تكرار تجاربه وخبراته المتوارثة واستكشافه الدائم للبيئة المحلية ظل في تطوير مستمر لاستخدام المادة الطينة وتشكيلها، والتي تتمثل في مباني مجتمعية تقليدية لا تزال شامخة إلى وقتنا هذا. فهنالك البيوت الطينية التي ملأت الحارات العمانية بالكامل والتي تحيط بها الأسوار والبروج من كل جانب. وهي باقية منذ مئات السنين. كما تتميّزت بالزخارف الرفيعة والمتنوعة، وبنوافذها ذات المشربيات الصغيرة، ولفنون العمارة الطينية إبداع غاية الجمال والرقي، ولاسيما البيوت الطينية الكبيرة المتلاصقة ذات الواجهات المصقولة المزخرفة وكأنها قطع من حلي. وهي بيوت مناسبة جدا لطبيعة الطقس الحار الذي يسود معظم شهور السنة، فتوفر جوا باردا ولطيفا داخل غرفها وأفنيتها، والعلى العكس في فصول الشتاء فإنها توفر دفئ لسكانها وحمايتهم من البرد القارس يختلف عن البيوت الاسمنتية الحالية، فالسكن في هذه البيوت الطينية يوفر أجواء مثالية للعيش فيها صيفا وشتاء.

هذا ولقد تأثر الفن المعماري العماني بعبق الآثار التاريخية والجغرافية التي أمتلأت في جميع ولايات سلطنة عُمان، وأدى ذلك إلى تميز هذا الفن وتفرده على مستوى جميع الدول المجاورة، فلما كانت هناك علاقات تجارية قديمة مع دول شرق آسيا مثل الصين واليابان وماليزيا واندونيسيا عبر جزر المحيط الهندي، إستخدم الحديد المطاوع في تشييد بناء منازل التجار التي كانت تتميز بالأناقة والمواجهة لساحل البحر منها خاصة على طول شاطىء مدينة مطرح التجارية السياحية الواقعة بالعاصمة مسقط والتي مازالت باقية ليومنا هذا. كما أن فكرة النوافذ المفتوحة من خشب الساج فكرة هندية وكان التجار العمانيون يستوردون هذه الأنواع من خشب الساج لشرف منازلهم. وكانت تخلو تلك النوافذ من الزجاج وتظلل فقط بستائر خشبية تحمي من لهيب الشمس وتسمح أيضاً بمرور نسيم الهواء فتوفر الظل وتحافظ على خصوصية وحرمة الأسرة داخل البيت. وكانت تثبت من الأسفل بالحوائط بحيث تمكن السكان من مشاهدة المناظر الخارجية وهم جالسون على حصائر مفروشة على أرضية الغرف، دون إمكانية مشاهدتهم أو النظر إليهم من خارج المنزل (شحادة 2015).

ومن خلال ما ذكرناه عن العمارة العمانية عامة، وعن القلاع والأبراج خاصة فلقد إستخدمنا شكل القلاع والأبراج في التجربة الرابعة لتصميم تغليف أحد عبوات الحلوى.

تعتمد المعالجة التشكيلية الأولى لتصميم تغليف على شكل القلاع العمانية. فكان التصميم المجسم للعبوة هو على شكل مبنى مجسم يشبه شكل القلعة المقوسة والخامة المستخدمة في العبوة من الورق المقوى تحمل داخلها صحن بلاستيكي دائري يحوي الحلوى، والتصميم الجرافيكي لأوجه العلبة يوضح ذلك عن طريق تصميم وجهي العبوة وهو على شكل أبواب القلعة بتأثير الساج الخشبي، وتصميم الوجه العلوي على شكل تكوينات حجرية من الطين، كما في (شكل12 أ ). بالإضافة إلى وضع البينات والمعلومات التعريفية بمنتج الحلوى وصياغة العلامة التجارية والشعار باسلوب يتناسب مع الشكل البنائي كما في (شكل 12 ب).

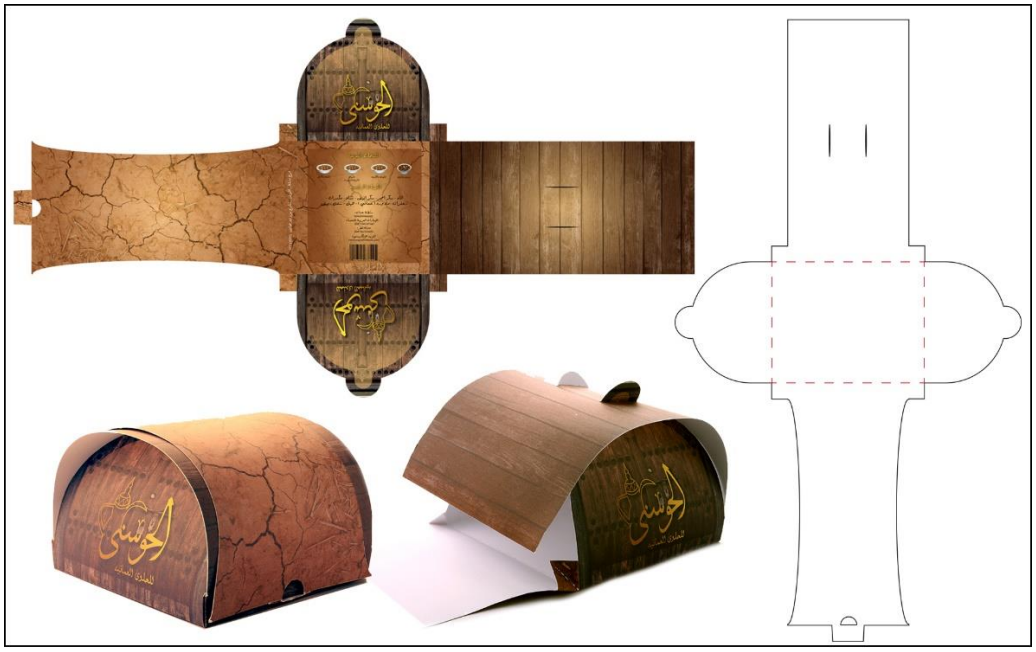

شكل (12- أ) التصميم البنائي للعبوة المستوحى من شكل البيوت الطينيةالعمانية.
شكل ( 12 - ب ) التصميم الجرافيكي والشكل المنظوري للعبوة.

## المعالجة التشكيلية الثانية للتصميمات المستوحاة من التراث المعماري العماني:

شكل (13) برج الصحوة

تصميم تغليف على شكل برج الصحوة. حيث أن برج الصحوة أحد أهم وأبرز المعالم السياحية التي تشهد على عصر النهضة الحديثة في سلطنة عمان، وهو أحد أجمل المباني التذكارية التي تقع في أحد أهم الميادين الحيوية داخل العاصمة مسقط، حيث بني هذا البرج على الطراز المعماري العماني، ويتميز بلونه البني الغامق المرصع بطبقة من الرخام عالي الجودة على جنبات المبنى الرئيسي للبرج وجدارنه الخارجي مطكسوة بلوحات تصويرية من الفسيفساء ومنقوش عليها رسومات مميزة تعبر عن جماليات البيئة العمانية، ويحتوي البرج على أربع أوجه تعلوها تخطيط بنائي لشكل الحصون وتضم جميع جوانبها ساعات آلية يصاحبها جرس كبير في وسط البرج يحدث رنين على رأس كل ساعة كما في (شكل 13).

كان التصميم المجسم للعبوة هو على شكل مبنى البرج من الجانبين الأمامي والخلفي والخامة المستخدمة في العبوة من الورق المقوى تحمل داخلها كوب بلاستيكي متوازي مستطيلات الشكل يحوي الحلوى،كما في (شكل 14 أ ) والتصميم الجرافيكي لأوجه العلبة يتسم بالبساطة والصور المتنوعة لأشكال الحلوى كما في (شكل 14 ب ). بالإضافة إلى وضع الشعار والبينات والمعلومات التعريفية بمحتوى العبوة وصياغة العلامة التجارية.

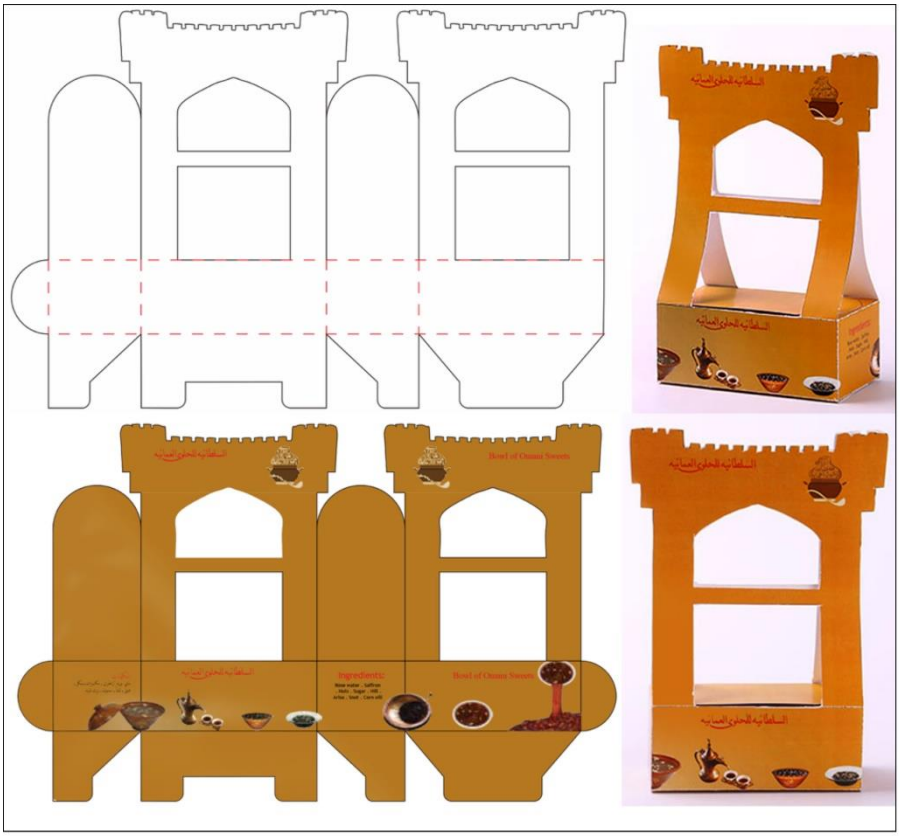

شكل (13) التصميم البنائي والتصميم الجرافيكي والمنظور المجسم لتصميم العبوة المحاكي لبرج الصحوة

## خلاصة البحث ونتائجه:

بعد الانتهاء من البحث بدراسته النظرية، وإجراء التجارب العملية قد توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

- أثبت البحث فرضيته بأن التراث الثقافي العماني قادر على خلق تشكيلات بصرية معبرةعن تميزه .
- يمكن الاعتماد على العديد من عناصر أومفردات التراث الثقافي العماني كركائز لتصميم التغليف بشقيه البنائي والجرافيكي للربط .
- الثراء البصري بالموروث الثقافي العماني يسمح لمصمم التغليف أن يجمع بين أصالة السمات التشكيلية للثقافة العمانية وبين الحداثة المعاصرة التي تنتجها التقنيات الرقمية الحديثة.
- التصميمات المستوحاة من الإرث الثقافي العماني تزيد من إثارة الرغبة الشرائية لدى كافة المستهلكين وتوسيع دائرة الفئات المستهدفة، كما تحقق رواجا اقتصاديا يعود بأرباح تعمل على رقي المجتمع ورفاهيته.

## توصيات البحث

**في نهاية البحث يوصي الباحث بالتوصيات الآتية :**

- ضرورة اهتمام مصممي التغليف بالحفاظ على الهوية الثقافية في عالمت تنازعه تيارات العولمة، وطمس الهوية الإقليمية الميزة للشعوب ،باسم الحداثة والرقيالحضاري المعاصر والبراق.
- ضرورة اهتمام مصممي التغليف خاصة للمنتجات العمانية باستغلال الكنوز الثقافية التي تتسم بالبلاغة في صياغاتها البصرية مع بساطتها ، واعتبارها مادة خام للتصميم غنية وثرية بالتشكيلات القابلة للتطوير ومواكبة الحداثة.
- على المؤسسات التعليمية من كليات فنية تتناول في برامجها التعليميةعلوم التصميم وفنونه أن تهتمبالتراث الحضاري

العربي عامة والعماني خاصة ، كي نخلق أجيالا تعتز بهويتها وتحتفظ بأصالتها ،وتكون قادرة على التعبير عن بيئتها ، وفنونها.

▪ ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بعالمنا العربي عامة ، وبسلطنة عمان خاصة بفنوننا التراثية التي تشكل عنصراً رئيسياً للجذب السياحي التي يجعل ثقافاتنا ممتدة للعالم الخارجي ،ويؤكد تواصلنا معه وتواصله معنا.

## مراجع البحث

**المراجع العربية:**


1. الرحبي، فهد بن محمود. القهوة العربية من عناصر التراث الثقافي غير المادي، مسقط، سلطنة عمان: جريدة الوطن، 23مارس 2014 .

- Al Rahbi, Fahd bn-Mahmoud. Al Qahwa Al Arabia min Anaser Al Turath Al Thaqafi. Muscat, Oman: Alwatan, 23 Marsh 2014.

2. الساطع، الوهج. التراث العماني، سلطنة عمان ، 09 أبريل 2012 .

- Al Saate, Wahaj. Al Turath Al Omani. Oman , 09 April 2012.

3. الشعيبي، عبد الله. المندوس ...خزانة الدهشة والأسرار، سلطنة عمان: جريدة الشبيبة، 09 مايو 2013 .

- Al Shuaibi, Abdullah. Al Mandous.. Khazanzat Aldahsha Wa Alasrar. Oman: Al-Shabibah, 09 May 2013.

4. العنسي، سعود بن سالم. العادات العمانية. سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة 2014.

- Al Ansi, Saud ben Salem. Al Aadat al Omaniah. Oman: Ministry of Heritage and Culture, 2014

5. الكندري، عدنان. القهوة والدلة.. تقليد عربي أصيل ورمز لحسن الضيافة. الكويت: وكالة الأنباء الكويتية، 18يناير 2018.

- Al Kandari, Adnan. Al Qahwa wa Al Dallah Taqlid Arabi Asil. Kuwait: KUNA, 18 Jan. 2018.

6. الهادي، خليفة. المندوس صندوق التراث. الامارات: جريدة الخليج، 20 مارس 2014.

- Al Hadei, Khalifah. Al Mandous Sanduq Al Turath. United Arab Emirates: Dar Al Khaleej, 20 Marsh 2014.

7. حسين، ماهر. القيمة المعمارية والجمالية للقصور والقلاع العمانية القديمة. البحرين: صحيفة الوسط، 24 أكتوبر 2002.

- Husain, Maher. Al kiam al memaria wa al gamaliah lel qusour wa al qilaa al omaniah al qadeema. Bahrain: Al Wasat news, 24 October 2002.

8. شحادة، حسين. إرث عمان المعماري.. تفاعل العمارة مع روح الاسلام وتستوحي منه. مسقط، سلطنة عمان: موسوعة حضارية مرموقة، 2015.

- Shehata, Husain. Irth Oman Al Memari Tafaul Al Emarah maa Rouh Al Islam wa Tustawha Menhu. Muscat, Oman: Mausouaa Hadaria Marmouqa, 2015.

9. شريتح، ريم عمر. الإعلان الإلكتروني: مفاهيم واستراتيجيات معاصرة. عمّان، الأردن: المنهل، 2017.

- Shereta, Reem Omar. Al Ielan Al Electroni: Mafahim wa Estratigiat Mouasera. Amman, Jordan: Al Manhal, 2017.

10. عوض، أحمد. دراسات بيئية. القاهرة، مصر: دار نوبار، 2002.

- Awad, Ahmed. Drasat Bieia. Cairo, Egypt: Dar Noubar, 2002

11. عبد القادر، مجدي عزت. عبد المجيد، تامر علي. السيد، محمد السعيد. المؤامة بين الخامات والتقنيات المستخدمة في انتاج بطاقات التغليف لرفع جودة انتاجها وتحسين اداء العبوات. القاهرة، مصر: مجلة العمارة والفنون الإنسانية، ديسمبر 2019.

- Abdul kader, Magdy Ezat. Abdul Mageed, Tamer Ali. Alsaid, Mohamed Alsaeed. Almowama bain al khamat wa al taqniat al mostakhdama fi intag betaqat al taghleef le rafa jawdat intageha

wa Tahseen adaa al uboat. Cairo, Egypt: Alemara wa alfenoun alinsania, December 2019.

**المراجع الأجنبية:**

12. Gordon L. Robertson. Food packaging principles and practice. New York: CRC Press, 2012.
13. Walter Soroka. Fundamentals of Packaging Technology. Naperville, Illinois: Institute of Packaging Professional, 2009.

**المواقع الالكترونية :**

14. http://www.buraimi.net/vb/threads/2014/ (exceed 26 February 2019)
15. https://khanjar.om/Types_ar.html (exceed 22 September 2019)
16. http://mnhalhabsi.blogspot.com/p/blog-page_2682.html (exceed 22 marsh 2019)
17. http://torathona.blogspot.com (exceed 22 October 2019)

---

1- هو جبل يقع في ولاية نزوى وهو جزء من سلسلة جبال الحجر، ويشتهر بتنوع منتجاته الزراعية كالرمان والخوخ والمشمش وبعض أصناف العنب والتين واللوز والجوز وزهور الورود التي لا يمكن أن تنمو في أي مكان آخر في الخليج العربي نتيجة للطقس المتميز، يبلغ ارتفاعه 3000م.

2- استخدم لطهيه عشرون شخصًا، وبلغ طوله 52 مترًا ويزن 1800 كيلوجرام. واستخدام 1350 لتر ماء و495 كجم سكرًا و180 كجم، وزيتًا من النوع الهولندي و531 كجم نشا، و495 كجم ماء ورد، و90 كجم هيلاً مطحونًا، و90 كجم مكسرات مطحونة، واستخدام 4 كجم من الزعفران، و50 كجم من جوز الهند لتزيين الطبق بعبارات وشعارات وطنية، وتم طهيه بحطب السمر الطبيعي، وعلى الطريقة التقليدية في صناعة الحلوى العمانية.